مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)

محمد جمال حامد نعمة الله الشوربجي

ماجستير تاريخ العصور الوسطى (إسلامي)

كلية الآداب

جامعة المنوفية– جمهورية مصر العربية

الاستشهاد المرجعي بالمقال:

محمد جمال حامد نعمة الله الشوربجي، مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م).- دورية كان التاريخية.- العدد الثاني والعشرون؛ ديسمبر ٢٠١٣. ص ١٦٢ – ١٦٨.

www.kanhistorique.org ISSN: 2090 - 0449

كان التاريخية: رقمية الموطن .. عربية الهوية .. عالمية الأداء

مُلَخّص

يتحدث هذا المقال عن أحد المجالس السلطانية ذات الصبغة الدينية وهو مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل في العصر المملوكي، وقد بدأ هذا المجلس في سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) في عهد الأشرف شعبان واستمر حتى نهاية العصر المملوكي، وكان يحضر في هذا المجلس القضاة الأربعة والفقهاء والأعيان ورجال الدولة وعلى رأسهم السلطان، وقد عين لهذا المجلس قارئ لقراءة البخاري، ويختم هذا المجلس في نهاية شهر رمضان وتوزع الخلع والأموال والهدايا على الحاضرين.

مُقَدِّمَة

لاقى صحيح البخاري[١] الكثير من الرعاية والاهتمام في العصر المملوكي، حيث توالت عليه الشروح والمختصرات،[٢] كما كان يُدرس لطلبة العلم في المدارس والأزهر، وطبيعي أن يكون هذا الأمر مثار اهتمام رجال الدين لاعتماد الدراسات الحديثية عليه، أما أن يكون هذا الاهتمام من قبل الدولة أعني السلطان فهذا هو مثار الاهتمام والدافع لي لدراسة هذا الموضوع والتأريخ له، وبخاصة أن هذا المجلس ظل حتى نهاية الدولة المملوكية وبداية العصر العثماني.

(١) بداية الفكرة وتطورها

بدأ هذا المجلس في شهر رمضان سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) عندما دعا السلطان الأشرف شعبان (٧٦٤- ٧٧٨هـ/١٣٦٢- ١٣٧٦م) قاضي القضاة الشافعي وعدد من المشايخ لحضور سماع الحديث في قصر القلعة،[٣] وكانت قراءته تبدأ في أول رمضان وتختم في اليوم السابع والعشرين منه، وقد ظل الأمر على ذلك حتى تسلطن المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) فابتدأ بالقراءة من أول شعبان إلى السابع والعشرين من رمضان، وهذا يؤدي بالطبع إلى التأني في القراءة،[٤] وفي سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) بدأت القراءة في شهر رجب،[٥] ثم أعيدت القراءة إلى شهر شعبان ثم في سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٨م) إلى شهر رمضان،[٦] ثم عادت في سنة (٨٧٥هـ/١٤٧١م) إلى شهر رجب[٧]، ثم في سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) إلى شهر رمضان وهكذا، وكانت العادة أن البخاري يُقرأ في القصر الأسفل، ثم صار يقرأ في القصر الأعلى في سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م)،[٨] فألغي ذلك وصار يُقرأ بجامع القلعة في عهد السلطان الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م).[٩]

(٢) قارئ المجلس

كان عين في هذا المجلس أحد رجال الدين لقراءة البخاري، هذه الوظيفة كان يتولاها رجال الحديث لعلمهم بأحكام القراءة وطريقتها، ففي رمضان سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) كان يتناوب على قراءته شهاب الدين أحمد بن العرياني وزين الدين العراقي (ت.٨٠٦هـ/١٤٠٣م)[١٠] لمعرفتهما بعلم الحديث، فكان كل واحد منهم يقرأ يومًا،[١١] وكان القارئ في سنة (٨٢١هـ /١٤١٨م) الشيخ شمس الدين الحبتي (ت.٨٢٤هـ/١٤٢١م)،[١٢] كما تولى الشهاب أحمد بن عثمان العامري الحنفي (ت.٨٣٦هـ/١٤٣٣م) قراءة

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

البخاري بالقصر في أواخر عمره.[١٣] أما قارئ البخاري في سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) فكان القارئ نور الدين السويفي إمام الملك الأشرف،[١٤] ثم استقر عوضًا عنه برهان الدين البقاعي (ت.٨٨٥هـ/١٤٨٠م)[١٥] في رجب سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، وقد نال استحسان الحاضرين لجودة قراءته وفصاحته،[١٦] ثم عُزل في سنة (٨٥١هـ/١٤٤٧م) وعُين مكانه الجلال بن الأمانة.[١٧]

ثم صرف عنها الشيخ جلال الدين بن الأمانة، وقُرر مكانه ابن المجبر (ت.٨٥٧هـ/١٤٥٣م)[١٨] في سنة (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،[١٩] لكنه ما لبث أن صُرف في سنة السنة التي تلها وتولى مكانه الشيخ ولي الدين الأسيوطي،[٢٠] كما تولى القراءة في سنة (٨٧٢هـ/١٤٦٧م) شهاب الدين المقرئ،[٢١] وكان القارئ في سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) برهان الدين الكركي (ت.٨٥٣هـ/١٤٤٩م)[٢٢] إمام السلطان فأكرمه السلطان وخلع عليه لقراءته،[٢٣] وممَنْ تولى قراءة البخاري في القلعة الشيخ شهاب الدين الأميوطي السكندري (ت.٨٧٢هـ/١٤٦٧م)،[٢٤] والشيخ جمال الدين الكركي (ت.٨٩٩هـ/١٤٩٣م)[٢٥] الذي تولى وظيفة قراءة الحديث في القلعة سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) عوضًا عن البرهان الكركي بعد أن غضب منه السلطان،[٢٦] كما تولى الشيخ محب الدين محمد الحجازي الحنفي (ت. ٩٢٢هـ/١٥١٦م) قراءة البخاري في القلعة.[٢٧]

وقد سعى بعض من لا دراية لهم بعلم الحديث إلى تولي هذه الوظيفة مثل شمس الدين الهروي (ت.٨٢٩هـ/١٤٢٥م)[٢٨] الذي حضر في سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م)، وقد اختلق لنفسه إسنادًا ليقرأ به صحيح البخاري، وأرسله إلى شمس الدين الحبتي القارئ فتناوله منه -وهو من المحدثين- فعرف أنه مختلق، فجامله وسمح له بالقراءة، فلما بدأ قال بعد البسملة والصلاة على النبي سنده إلي البخاري، فاستحسن شمس الدين الحبتي ذلك منه، وخفي على الهروي قصده من ذلك، ثم حدث للهروي بعد ذلك مشاكل مع بعض المشايخ بسبب القراءة ونحوها.[٢٩] ونظرًا لدخول مثل هذا وغيره خاصةً من باب المجاملة فقد كثر خطأ القارئ ولحنه في القراءة، ولهذا كان القاضي الشافعي يرد على القارئ الأسماء التي تبدل أو تحرف من الإسناد.[٣٠]

وأحيانًا يحدث النزاع عن مَنْ يقرأ الحديث كالنزاع الذي حدث بين بدر الدين القاهري الشافعي (ت.٨٨٧هـ/١٤٨٢م)،[٣١] وعز الدين الفيومي، وقد وقف بعض العلماء مع بدر الدين لمعرفته بعلم الحديث،[٣٢] وقد تتسبب قراءة القارئ في بعض الأحيان في حدوث بعض اللغط بين الحاضرين، ففي أحد السنوات حضر هذا المجلس الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد الوجيزي (ت.٨٥٢هـ/١٤٤٢م) وكان بالمجلس السلطان برسباي والقضاة الأربعة، وكان القارئ نور الدين السيوفي، فقال القارئ: بسندكم إلي الإمام البخاري، فقال الشيخ الوجيزي: يا قارئ لِمَنْ سندكم هذا ألكل أم واحد بصيغة التعظيم؟ فقال: بل لواحد وهو القاضي الشافعي-يقصد ابن حجر العسقلاني- فقال الوجيزي للحاضرين: هذا رجل لا يعرف مصطلح أهل العلم، فبأي معنى تكون الإشارة للقاضي الشافعي دون غيره؟ أيكون سنده أعلى الأسانيد فإن كان الأمر كذلك وجب تخصيصه بالإشارة حينئذ، وإلا فما وجه التخصيص؟ فإن كان لهذا سر عند أهل العلم أبدوه لنا لنستفيد، فإن كان المال أو الجاه أو المنصب فهذا شيء لا مدخل له في هذا الباب، فسكتوا جميعًا ولم يجيبوه.[٣٣]

(٣) حاضري المجلس

كانت العادة تقتضي من أيام الأشرف شعبان أن يحضر قاضي القضاة الشافعي وطائفة قليلة العدد لسماع البخاري فقط، ولم يزل الأمر على ذلك حتى تسلطن المؤيد شيخ (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م) فاتسعت دائرة الحضور، فحضر في سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) القضاة الأربعة والفقهاء الذين زاد عددهم عن الستين وصرف لكل واحد منهم ألف درهم،[٣٤] والكثير من الطلبة والأعيان، وكلما كثر الجمع عظم الأجر والثواب،[٣٥] وممن كان لهم حضور دائم في هذا المجلس الشيخ شرف الدين التبريزي،[٣٦] والشيخ عبد الرحمن والد البرهان الكركي (ت.٨٨٠هـ/١٤٧٥م) الذي كان كثيرًا ما يحضر أثناء تولي ابنه البرهان قراءة البخاري.[٣٧]

وفي سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) استجد الأشرف برسباى (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م) حضور كاتب السر ونائبه وناظر الجيش، فحضر كاتب السر نجم الدين بن حجي، ونائبه بدر الدين محمد بن مزهر، وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط،[٣٨] أما في سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) فقد أمر السلطان أن لا يحضر أحد من القضاة المعزولين،[٣٩] ثم زاد العدد في سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[٤٠] وظل الأمر في زيادة مستمرة.

وكان السلطان يحضر هذه القراءة، وكثيرًا ما يجلس أحد رجال العلم خلف السلطان ليسأله عما يريد فهمه أثناء القراءة أو المناقشات العلمية، مثلما حدث في سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م) عندما أجلس السلطان الشيخ يحيي شيخ الشيخونية[٤١] خلفه ليستفسر منه عما لا يعرفه من المباحث التي تناقش أثناء ختم البخاري،[٤٢] وكان في بعض الأحيان يستغل هذا الجمع ليطرح ما أشكل علية من قضايا دينية، كما حدث أثناء ختم البخاري في سنة (٨٤١هـ/١٤٣٧م) في القصر الأسفل، حيث سأل السلطان القضاة والعلماء عن الذنوب التي ينزل بسببها الطاعون، فأجابه أحدهم أنه إذا فشا الزنا بين الناس سلط الله عليهم الطاعون، وأن الداعي إلى الزنا خروج النساء متبرجات، فأمر السلطان بعدم خروج النساء ليلاً ونهارًا فتعطلت التجارة في الأسواق[٤٣]، وفي سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) حضر المشايخ لقراءة البخاري في القلعة وحضر معهم السلطان، ثم انقطع لمرضه، وكان يحضر أحيانًا.[٤٤]

(٤) المناقشات الدينية وأثرها على سير المجلس

كان يحدث أثناء قراءة البخاري الكثير من الأبحاث والمناقشات التي تتعلق بموضوع القراءة، ويبدي فيها بعض مَنْ ينتسب للعلم الكثير من الترهات والخرافات والنوادر، والتي تكون في كثير من

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الأحيان سببًا في حدوث اللغط وبخاصةً أن الكل يريد أن يثبت أنه العلامة الذي لا مثيل له،[٤٥] وصدق الإمام الغزالي حين قال: لو سكت مَنْ لا يعلم لسقط الخلاف، وقد بدأت تزداد حدة هذه المناقشات مع تزايد عدد الحاضرين، وبعضها كان يخرج عن الحد، ويسئ فيها بعضهم لبعض إساءات بالغة،[٤٦] ولهذا كان السلطان يشترط عليهم عدم اللغط،[٤٧] ففي سنة (٧٧٧هـ/١٣٧٦م) تقريبًا حضر الشيخ ركن الدين القرمي الحنفي (ت.٧٨٣هـ/١٣٨١م)[٤٨] مجلس سماع الحديث في القلعة فمر حديث "شق الصدر" فقال: هذا كناية عن شرح الصدر، فرد عليه الحاضرين بأن في الصحيح أن أنسًا قال: "كنت أرى أثر هذا المخيط في صدره" فسكت القرمي.[٤٩]

وفي بعض الأحيان يكون الدافع وراء إثارة بعض الموضوعات ومناقشتها نكاية أحد الحاضرين وإظهار عجزه، من ذلك ما حدث عندما حضر جلال الدين البلقيني (ت.٨٢٤هـ/١٤٢٠م)[٥٠] سماع الحديث بالقلعة في سنة (٨٢١هـ/١٤١٧م) بعد أن توسط القاضي ناصر الدين بن البارزي (ت.٨٢٣هـ/١٤١٩م)[٥١] عند السلطان حتى سمح له بذلك، وكان ذلك نكاية في الهروي،[٥٢] فصار يبدي الفوائد الفقهية والحديثية ويجاريه في ذلك القاضي الحنبلي ابن المغلي (ت.٨٢٨هـ/١٤٢٤م)،[٥٣] والهروي عاجز عن مجاراتهم في ذلك، فبدأ ابن المغلي يسرد من حفظه ويتحدى بذلك، ثم جهز له الجلال البلقيني أخاه علم الدين (ت.٨٦٨هـ/١٤٦٣م)[٥٤] بعدة مسائل صعبة وحفظه أصلها وجوابها، وأمره أن يثيرها في المجلس ويخص الهروي بالسؤال عنها فيضج الهروي من ذلك، وكان الجلال البلقيني يبتغي من ذلك إظهار عجز الهروي، والسلطان يشاهد كل ذلك ويسمعه، لأنه كان يجلس أولاً بينهم، ثم لما اشتد عليه ألم رجله صار يجلس في الشباك الذي يطل على المكان، ولم يزالوا بالهروي حتى أسقطوه من عين السلطان، وقد نظم أحد الحضور عدة أبيات في ورقة ورماها في مجلس السلطان، فقرأها السلطان في ذم الهروي والبلقيني، فلما سمع الهروي ذلك لم يلتفت إليه، وأما البلقيني فقد استشاط غضبًا،[٥٥] وقد سأل السلطان عن علم الدين البلقيني، فقيل له: أنه ولد الشيخ السراج البلقيني، فأنعم عليه تكريمًا لأبيه.[٥٦]

وحدثت مناقشة أخرى في سنة (٨٢٣هـ/١٤١٩م) بين القاضي الحنفي زين الدين التفهني (٨٣٥هـ/١٤٣١م)[٥٧] والقاضي الحنبلي علاء الدين المغلي أدت إلي تعدي القاضي الحنفي على الحنبلي، وأعانه على ذلك أنصاره،[٥٨] وشهدت سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م) الكثير من المناقشات والمشاجرات، منها ما وقع بين الشيخ شمس الدين الديري (ت.٨٢٧هـ/١٤٢٣م)،[٥٩] وبين ابن المغلي قاضي الحنابلة والتي أدت إلى كثرة اللغط،[٦٠] فلما كثر اللغط أفرد السلطان الطلبة في مجلس بالقصر الأسفل وجعل لهم الشيخ سراج الدين (ت.٨٢٩هـ/١٤٢٥م)،[٦١] ثم ازداد الأمر وزجروا مرارًا فلم يزجروا، فأمرهم السلطان بالقراءة داخل القصر الأسفل، وصار هو يجلس في شباك منفرد يشرف عليهم، وكان ابتداء ذلك في سنة (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) فاستمر الأمر على ذلك سنين.[٦٢]

ونتيجة لما سبق؛ أمر السلطان في سنة (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) من حضر المجلس بعدم البحث لأن هذا المجلس هو مجلس سماع للحديث لا مجلس مباحثات ومناقشات،[٦٣] ونظرًا لعدم امتثال هؤلاء لكلام السلطان، أمر السلطان في سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) قاضي القضاة الشافعي ابن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ/١٤٤٢م) بأنه إذا حضر مجلس السماع بالقلعة أن يُحضر معه العصي ويضرب بها من يتجاوز الحد في بحثه أو كلامه حتى يردعه، وأكد على ذلك الأمر.[٦٤] لكن هذا الفعل لم يأتي بنتيجة، فأمر السلطان في سنة (٨٤٠هـ/١٤٣٦م) أن يجلس الأعيان بناحية وغيرهم بناحية أخري، وأمرهم بالسكوت فما تكلم أحد في هذه المرة.[٦٥]

وفي سنة (٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) حضر القطب الخضيري، فأخذ يبدي الفوائد الفقهية والحديثية والتي يظنها طلبة العلم فوائد جيدة، وهي في الحقيقة لا طائل منها ولا فائدة، فكثر اللغط في المجلس حتى خرج عن كونه مجلس لسماع الحديث،[٦٦] وفي سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) وقع بين القاضي الحنفي والبرهان الكركي -إمام السلطان- مشاجرة أدت إلى زيادة مرض الحنفي، ثم مات بعدها.[٦٧]

كما وقع بحث عند ختم البخاري في سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) حول قوله تعالى: "لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ"، وهو بحث معلوم والأجوبة عنه معلومة، ورغم ذلك وقع اللغط وسوء القول بين الحاضرين.[٦٨] أما في ختم سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) فقد وقع أثناء ذلك بين بدر الدين بن الغرس الحنفي (ت.٨٩٤هـ/١٤٨٨م)[٦٩] وبين الشيخ صلاح الدين الطرابلسي تنافس على مَنْ يجلس أعلى من صاحبه، وصدر من الطرابلسى كلاماً لا يليق،[٧٠] وهذا يظهر ما وصل إليه بعض الشيوخ من حب الوجاهة والتنافس على الدنيا، ووقع مثله في أخر رمضان سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٢م) في مسألة بين البرهان الدميري أحد نواب المالكية، وبين بعض الطلبة، فأنكروا على البرهان جوابه في المسألة.[٧١]

ونتيجة لما سبق؛ كان المقريزي من أشد المعارضين لهذه المجالس نظرًا لما يحدث فيها من مشادات وإساءات وغير ذلك، فيقول: "وهذا المجلس منكر في صورة معروف، ومعصية في ذي طاعة، وذلك أنه يتصدى للقراءة مَنْ لا عهد له بممارسة العلم، لكنه يصحح ما يقرأه، فيكثر مع ذلك لحنه وخطأه وتحريفه، هذا ومن حضر لا ينصتون لسماعه، بل دائمًا دأبهم البحث عن مسألة يطول صياحهم فيها، حتى يفضي بهم الحال إلى الإساءات التي تؤول إلى أشد العداوات. وربما كفر بعضهم بعضا، وصاروا ضحكة لمن عساه يحضرهم من الأمراء والمماليك..."،[٧٢] وعلق عبد الباسط الحنفي على هذه التجاوزات بقوله: "وصار هذا الأمر يكبر في المجلس والصياح والمخاصمات وإساءة البعض لبعض لأجل المباحث، وخرج حضور هذا المجلس عن كونه طاعة إلى كونه معصية"،[٧٣] وقد

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

استمر الوضع هكذا حتى نهاية العصر المملوكي، ولم تجدي محاولات بعض السلاطين نفعًا في الحد من ذلك.

وكانت هذه المحاورات والمناقشات تثمر في بعض الأحيان عن تأليف الكتب، كما حدث للجلال البلقيني الذي كان يحضر سماع الحديث في القلعة، وهذا دفعه إلى مطالعة شرح الشيخ سراج الدين بن الملقن الشافعي (ت.٨٠٤هـ/١٤٠١م)،[٧٤] وأحب الإطلاع على أسماء مَنْ أبهم في الجامع الصحيح، وذلك ليشارك في هذه المناقشات ونتج عن ذلك تأليفه لكتاب "الإفهام بما في البخاري من الإبهام".[٧٥] وفي بعض السنوات كان صحيح البخاري يقرأ في الأزهر بدلاً من القلعة نظرًا لظروف السلطان الصحية، ففي رمضان سنة (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ختم البخاري في الأزهر، وفرقت الأموال والخلع علي الفقهاء والعلماء، ودعوا للسلطان بالشفاء.[٧٦]

(٥) احتفال ختم صحيح البخاري

كان المشايخ في نهاية رمضان يختمون البخاري وسط حفل كبير يحضره السلطان والأمراء وغيرهم، وتفرق فيه الأموال والخلع علي الفقهاء والعلماء،[٧٧] ففي رمضان سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م) صرف السلطان للفقهاء الذين زاد عددهم عن الستين لكل واحد منهم ألف درهم،[٧٨] وفي رمضان سنة (٨٢١هـ/١٤١٧م) ختم البخاري في القلعة وفرق على الحاضرين من الفقهاء وعدتهم سبعون مائة وأربعون مؤيديًا[٧٩] لكل واحد، وخلع على قاضي القضاة شمس الدين الهروي جبة صوف بفرو السمور.[٨٠]

كما خلع السلطان في رمضان سنة (٨٢٧هـ/١٤٢٣م) على أكثر من عشرين فقيهًا صوف مربع[٨١] بسنجاب طري، وخلع على القضاة الأربعة عدد من الطرح،[٨٢] وعلى القاضي شمس الدين الهروي كاملية[٨٣] خضراء بفرو سمور، وخلع على القاضي البدر العيني صوف مربع بسنجاب طري، وعلى القارئ والمادح وأكثر من مائة طالب من جميع المذاهب الكثير من الفلوس،[٨٤] وقد كانت العادة من أيام الأشرف شعبان أن يخلع على قاضي القضاة الشافعي، ويركب بغلة بزناري تخرج له من الإسطبل السلطاني.[٨٥] أما في سنة (٨٧٧هـ/١٤٧٢م) فقد خُتم البخاري في القلعة وحضره عبد البر بن الشحنة، فخلع عليه مع من خلع عليه من القضاة والفقهاء.[٨٦] كما خُتم البخاري في الحوش السلطاني في القلعة سنة (٩١١هـ/١٥٠٥م) حيث نصبت هناك خيمة كبيرة.

وكانت العادة القديمة أن البخاري يختم في القصر الكبير، فألغي ذلك وصار يختم في الحوش السلطاني[٨٧] بدءًا من سنة (٨٩١هـ/١٤٨٦م).[٨٨] ومع منتصف القرن التاسع الهجري نلاحظ كثيرًا أن البخاري لم يعد يقرأ إلا في يوم الختم، فيقرأ ويختم في نفس اليوم وتوزع الصرر والخلع، كما حدث في سنة (٨٩١هـ/١٤٨٦م)، وسنة (٨٩٢هـ/١٤٨٦)،[٨٩] وقد استمر هذا المجلس رغم ما حدث به من سلبيات حتى نهاية العصر المملوكي، فقد ذكر ابن إياس أنه ختم في سنة (٩٢١هـ/١٥١٥م)،[٩٠] وأحيانًا يتغيب السلطان عن المشاركة في الحفل كما حدث في سنة (٨٨٧هـ/١٤٨٢م).[٩١]

وقد استمرت عادة قراءة صحيح البخاري في القلعة بعد سقوط الدولة المملوكية، ففي أواخر رمضان سنة (٩٢٣هـ/١٥١٧م) ختم البخارى في القلعة وحضره ملك الأمراء خاير بك -نائب السلطان سليم العثماني في مصر- كما حضره القضاة الأربعة وجماعة من الأعيان، وبعد انقضاء المجلس خلع خاير بك على القضاة قفطانان جوخ بوجه صوف، وفرق على الفقهاء والعلماء صررًا فيها دراهم، إلى غير ذلك من مظاهر الاحتفال،[٩٢] وقد أخذ ابن إياس في المقارنة بين الاحتفال في العصر المملوكي والعثماني فقال: "وشتان بين هذا الختم، وما كان يعمل في ختم السلاطين الماضية في مثل هذا اليوم".[٩٣]

ولم تقتصر قراءة البخاري على القلعة فقط، بل كان يقرأ في الجامع الأزهر وغيره في فترات الغلاء والوباء والفتن تقربًا إلى الله لكي يرفع عنهم ما هم فيه، كما حدث في سنة (٧٩٠هـ/١٣٨٨م) عندما ندب قاضي القضاة الشافعي جماعة لقراءة صحيح البخاري في الجامع الأزهر ويدعوا الله أن يرفع عنهم الطاعون،[٩٤] كما اجتمع القضاة والأعيان لقراءته في سنة (٧٩١هـ/١٣٨٩م) بالآثار الشريفة،[٩٥] وابتهلوا إلى الله بالدعاء أن ينصر السلطان برقوق.[٩٦]

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول؛ أن صحيح البخاري لاقى الكثير من الاهتمام في العصر المملوكي، وكانت قراءته في القلعة أحد مظاهر هذا الاهتمام، وكان يتم قراءته في أول رمضان ويختم في أخره، ثم أصبح يقرأ من أول شعبان، ثم من أول رجب، ثم أعيد إلى شهر شعبان ثم إلى شهر رمضان وهكذا ظل الأمر بين الزيادة والنقصان. وكان يحضر المجلس في البداية القاضي الشافعي وبعض الفقهاء فقط، ثم تزايد العدد وتحول من مجلس سماع إلى مجلس مناقشات ومباحثات ونتج عن هذه المناقشات الكثير من اللغط والسفه مما تحول معه مجلس الحديث من مجلس طاعة إلى مجلس معصية، وكان السلطان يحضر المجلس لسماع الحديث ومناقشات الفقهاء، وفي نهاية رمضان كان يختم البخاري وتوزع الخلع والأموال وسط احتفال كبير في القلعة على الحاضرين من القضاة والفقهاء والأعيان، وقد استمر الأمر على ذلك حتى نهاية العصر المملوكي وبداية العصر العثماني.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

الهَوامِشُ:

(١) يسمى "**الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه**" لصاحبه محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم يليه صحيح مسلم. أنظر: حاجي خليفة: **كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون**، ج١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ص٥٤١.

(٢) من هذه الشروح شرح الحافظ مغلطاي بن قليج الحنفي (ت.٧٦٢هـ/١٣٦٠م) المسمى"**التلويح في شرح الجامع الصحيح**"، والذي اختصره الشيخ جلال الدين العجمي الحنفي (ت.٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، وشرحه الشيخ مجد الدين الفيروزابادي (ت.٨١٧هـ/١٤١٤م)، وشرح ابن حجر العسقلاني (ت.٨٥٢هـ/١٤٤٨م) المسمى "**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**" وهو من أجل شروح البخاري، وغير ذلك من الشروح. انظر: ابن حجر: **إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ**، ج٧، ت: حسن حبشي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٦١؛ ابن إياس: **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، ج٢، ت: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٢٠٧.

(٣) المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج٤، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٦٦؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج١، ق٢، ص١٣٠.

(٤) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ج١٤، ت: فهيم محمود شلتوت، وجمال محمد محرز، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٦٧.

(٥) المقريزي: **السلوك**، ج٧، ص٣٩٣؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل في ذيل الدول**، ج٥، ت: عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٦٥.

(٦) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٦، ص١٤١،٣٢١.

(٧) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٦، ص٤٣٤.

(٨) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص١٣٨.

(٩) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٤، ص٨٨. وأيضًا: محمود رزق سليم: **عصر سلاطين المماليك ونتاجهم العلمي والأدبي**، ق٢، ج١، المطبعة النموذجية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م، ص٣٣٣.

(١٠) هو عبد الرحمن بن حسين بن أبي بكر العراقي، أفنى عمره في قراءة الحديث وتدريسه، ومعرفة أسماء رجاله، وكان يلقب في مصر والشام بالمحدث. انظر: الصيرفي: **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، ج٢، ت: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، ١٩٧١م، ص١٩١.

(١١) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٢، ص٦٤؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج١، ق٢، ص١٣٠.

(١٢) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٧، ص٣٠٩؛ ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج١٥، ت: إبراهيم علي طرخان، ص١١٣؛ الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٢، ص٤١٦. الحبتي: هو محمد بن أحمد بن معالي الدمشقي ولد سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، قدم القاهرة في سنة ٨٠٤هـ، ناب في الحكم وولي الخانقاة الخروبية في الجيزة وتوفي بها. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج٤، ج٧، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص١٠٨.

(١٣) السخاوي: **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، حوادث (٧٤٥-٨٥٠هـ)، ت: حسن إسماعيل مروة، دار ابن العماد، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ص٥٧٦.

(١٤) الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص٥٥.

(١٥) هو إبراهيم بن عمر بن حسن، ولد سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) بخربة روحا بالبقاع، ثم انتقل إلى دمشق ثم القدس ثم القاهرة. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٤، ج٨، ص١٠١.

(١٦) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٩، ص٤٥؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٥، ص٦٧.

(١٧) السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٢، ج٤، ص١٢٠؛ **الذيل التام، حوادث(٨٥٠-٨٩٧هـ)**، ص١٩؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٥، ص٢٣٨؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٢، ص٢٥٩.

(١٨) هو يوسف بن محمد بن أحمد التزمنتي القاهري الشافعي، سمي ابن المجبر نسبة إلى صدقة المجبر لكونه خلف أباه على أمه فرباه، ولد سنة (٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، طلب العلم وناب في الحكم. السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٥، ج١٠، ص٣٢٩ .

(١٩) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٢، ص٢٦٧.

(٢٠) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٥، ص٢٦٥؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٢، ص٢٧٦.

(٢١) عبد الباسط الحنفي: **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، ج٤، مخطوط دار الكتب المصرية، رقم ٢٤٠٣ تاريخ تيمور، هامش ورقة ١٨٠ب.

(٢٢) هو إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمر العدماني الكركي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م) بكرك الشوبك وولي قضاء المحلة ومنوف ومشيخة ابن نصر الله بفوه وتوفي في رمضان. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج١، جا، ص١٧٥.

(٢٣) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص١٧٠.

(٢٤) عبد الباسط الحنفي: **الروض الباسم**، ج٤، ورقة ١٩١ب.

(٢٥) هو يوسف بن شاهين العلائي قطلوبغا الكركي سبط بن حجر العسقلاني، ولد سنة (٨٢٨هـ/١٤٢٤م)، طلب العلم وولي الوظائف وحصلت له محن مع المشايخ. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٥، ج١٠، ص٣١٥.

(٢٦) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٢٩٦؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص١٨٧.

(٢٧) الغزي: **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، ج١، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٨٧.

(٢٨) هو محمد بن عطاء الله بن محمد الرازي الشافعي، ولد بهراة سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، قدم مصر سنة (٨١٠هـ/١٤٠٧م)، كان يدعي أنه يحفظ البخاري ومسلم عن ظهر قلب بأسانيدهم، وقد امتحن في ذلك، وكان إسناده إلى البخاري مضطرب، ولي القضاء في القاهرة سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م). انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٤، ج٨، ص١٥٣؛ الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص٩٦

(٢٩) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٧، ص٣٠٩.

(٣٠) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٨، ص٤٥؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٢، ص١٧٥.

(٣١) هو محمد بن يوسف بن علي، ولد سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) في القاهرة وناب في الحكم بالأعمال الجيزية وغيرها. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٥، ج١٠، ص٩٧.

(٣٢) السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٥، ج١٠، ص٩٧.

(٣٣) البقاعي: **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران**، ج٣، ت:حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤، ص٦٥.

(٣٤) المقريزي: **السلوك**، ج٦، ص٤١٩؛ ابن شاهين: **نيل الأمل**، ج٣، ص٣١٢.

(٣٥) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج١٤، ص٢٦٧.

(٣٦) الشوكاني: **البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع**، ج١، ت: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م، ص٧٠. شرف الدين التبريزي: هو أحمد بن إسماعيل بن عثمان التبريزي الكوراني ثم القاهري الشافعي، ولد سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م)، ومات سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م). انظر: الشوكاني: **البدر الطالع**، ص٦٩.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٣٧) السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٢، ج٤، ص١٢٤؛ **الذيل التام** (٨٥١-٨٩٧هـ)، ص٢٥٥.

(٣٨) المقريزي: **السلوك**، ج٧، ص١٠٠؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص١٥٨.

(٣٩) المقريزي: **السلوك**، ج٧، ص١٥٢؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٢١٥.

(٤٠) المقريزي: **السلوك**، ج٧، ص٣٩٣.

(٤١) أنشأ هذه الخانقاة الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، وانتهى من عمارتها في سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦)، ورتب بها صوفية، وأوقف عدد من الأوقاف عليها. انظر: عاصم محمد رزق: **خانقاوات الصوفية في مصر**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص٣١٥.

(٤٢) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٨، ص٤٧٨.

(٤٣) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج١٥، ص٩٣؛ الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص٤٠٥؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٥، ص٢٤.

(٤٤) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٩، ص٤٥.

(٤٥) عبد الباسط الحنفي: **الروض الباسم**، ج٤، ورقة ١٨٩أ.

(٤٦) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج١٤، ص٢٦٧.

(٤٧) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٩، ص٤٥.

(٤٨) هو أحمد بن محمد بن عبد المؤمن القرمي الحنفي، ويعرف بالمرتعش لرعشة كانت به يديم معها تحريك رأسه، كان قاضيًا في القرم ثم قدم القاهرة، وتولى إفتاء دار العدل وغيرها. انظر: العراقي: **الذيل على العبر في خبر من غبر**، ج٢، ت: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص٥٢٢.

(٤٩) العراقي: **الذيل على العبر**، ج٢، ص٥٢٢.

(٥٠) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني، ولد سنة (٧٦٣هـ/١٣٦١م)، تولى قضاء العسكر سنة (٧٩١هـ/١٣٨٨م)، ثم ولي منصب القضاء سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م) واستمر إلى سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) مع عزل لفترات قصيرة. انظر: ابن حجر: **ذيل الدرر الكامنة**، نشر معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٢٨٥.

(٥١) هو محمد بن محمد بن عثمان الحموي الشافعي، كان عالمًا فاضلاً، ولي قضاء حلب، ثم كتابة السر في مصر، وهو صاحب القصر الكبير على شاطئ النيل في بولاق. أنظر: السخاوي: **الذيل التام**، حوادث(٧٤٥-٨٥٠هـ)، ص٥١٧؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٦٨.

(٥٢) الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٢، ص٤١٦.

(٥٣) هو علي بن محمود بن أبي بكر الحموي الحنبلي، ولد سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)، تفقه بدمشق وولي قضاء حماه وحلب. انظر: ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٨، ص٨٨؛ الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص٩٦.

(٥٤) صالح بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعي، ولد سنة (٧٩١هـ/١٣٨٨م)، تولى القضاء الأكبر سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، تفرد بالفقه وألف تفسير القرآن. انظر: السيوطي: **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، ج١، ت: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص٣٢٦.

(٥٥) ابن حجر: **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ت: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٢٢٩؛ الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٢، ص٤١٦-٤١٧.

(٥٦) ابن حجر: **رفع الإصر**، ص٢٢٩؛ العيني: **عقد الجمان في تواريخ الزمان**، حوادث (٨١٥- ٨٢٤هـ)، ت: عبد الرزاق الطنطاوي القرموط، مطبعة علاء، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٢٠؛ السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٢، ج٤، ص١٠٨.

(٥٧) هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الشافعي، ولد سنة (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) بقرية تفهنه إحدى قرى الغربية، وناب في القضاء وحمدت سيرته. انظر: ابن حجر: **رفع الإصر**، ص٢٢٤.

(٥٨) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٦٧.

(٥٩) هو محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر الحنفي، يُعرف بابن الديري نسبة إلى مكان بمردا من جبل نابلس، ولد سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، برع في مذهبه وصار يفتي، وولي قضاء الحنفية في القاهرة، توفي في شوال. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٤، ج٨، ص٩٠.

(٦٠) يذكر الصيرفي أن ذلك كان في سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م). انظر: **نزهة النفوس**، ج٢، ص٤١٦.

(٦١) هو عمر بن علي بن فارس الحسيني الحنفي، ويُعرف بقارئ الهداية لكثرة قراءته لها، وقد اعتنق المذهب الحنفي حين وعد يلبغا كل مَنْ يتحول إلى المذهب الحنفي بخمسمائة دينار، وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية وكثر تلاميذه. انظر: الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص١٠٧.

(٦٢) ابن حجر: **إنباء الغمر**، ج٨، ص٢٣٢. كانت القراءة بالقصر الأسفل فلما كثر اللغط أفرد الطلبة بمجلس في القصر الأسفل، أما المشايخ فكانت قراءتهم بالقصر الأعلى. انظر: عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص١٣٨.

(٦٣) عبد الباسط الحنفي : **نيل الأمل**، ج٤، ص٢١٥.

(٦٤) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٤٢٣.

(٦٥) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٣٧٦.

(٦٦) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص١٦٦.

(٦٧)عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٢٦٦.

(٦٨)عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٢٧٠.

(٦٩) هو محمد بن محمد بن خليل، ولد سنة (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) في القاهرة، طلب العلم وتصوف، وولي مشيخة الجامع الزيني ببولاق وغيره. انظر: السخاوي: **الضوء اللامع**، مج٥، ج٩، ص٢٢٠.

(٧٠) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٣٥٨؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص٢٠٤.

(٧١) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص٢٩٦.

(٧٢) المقريزي: **السلوك**، ج٧، ص٣٥٠.

(٧٣) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص١٥٨.

(٧٤) هو عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، ولد سنة (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، وكان أكثر أهل العصر تصنيفًا، ومن تصانيفه شرح البخاري. مات في ربيع الأول. انظر: السيوطي: **حسن المحاضرة**، ص٣٢١.

(٧٥) ابن حجر: **رفع الإصر**، ص٢٢٨.

(٧٦) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص١٩٨؛ ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص١٣٧.

(٧٧) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٣، ص٢٩٦.

(٧٨) المقريزي: **السلوك**، ج٦، ص٤١٩؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٣، ص٣١٢.

(٧٩) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٤، ص٢٤. **الدراهم المؤيدية**: نسبة إلى الملك المؤيد شيخ، وقد ضرب هذا الدرهم في سنة ٨١٨هـ. انظر: رأفت النبراوي: **النقود الإسلامية في مصر في عصر المماليك الجراكسة**، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م، ص٣٤٤.

(٨٠) المقريزي: **السلوك**، ج٦، ص٤٧٩. **والسمور**: حيوان من القوارض وينتمي إلى فصيلة ابن عرس، طوله مع ذيله من (٣٠-٥٠) سم، وهذا الحيوان يتم اصطياده بكثرة لأجل الفراء. انظر: (www.aldafla.com)

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449

(٨١) استحدث لبس الصوف المربع في سنة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م). انظر: عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٢، ص٣٧٧.

(٨٢) **الطرحة**: من مميزات لباس القضاة القضاء في عصر المماليك وهي عبارة عن قطعة من القماش تستر عمامته وتنسدل على ظهره. أنظر: محمد قنديل البقلي: **مصطلحات صبح الأعشى**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٢٢٩.

(٨٣) **الكاملية**: عبارة عن نوع من الثياب يشبه الجبة يلبس فوق الثياب. أنظر: محمد قنديل البقلي: **مصطلحات صبح الأعشى**، ص٢٨٥.

(٨٤) الصيرفي: **نزهة النفوس**، ج٣، ص٥٥. **الفلوس**: نوعين إحداها المطبوع بالسكة، والأخر غير المطبوع وهو عبارة عن قطع مكسرة من النحاس الأصفر والأحمر. أنظر: محمد قنديل البقلي: **مصطلحات صبح الأعشى**، ص٢٦٣.

(٨٥) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج١٤، ص٢٦٧.

(٨٦) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٥٩.

(٨٧) **بدائع الزهور**، ج٤، ص٨٨. وأيضًا: محمود رزق: **عصر سلاطين المماليك**، ق٢، ج١، ص٣٣٣.

(٨٨) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٨، ص٤١.

(٨٩) السخاوي: **الذيل التام** (٨٥١-٨٩٧هـ)، ص٤٤١؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٨، ص٨٠، ٤١.

(٩٠) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٤، ص٤٧٨.

(٩١) عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٧، ص٣٢٣.

(٩٢) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٥، ص٢١٥.

(٩٣) ابن إياس: **بدائع الزهور**، ج٥، ص٢١٥.

(٩٤) ابن الفرات: **تاريخ ابن الفرات**، مج٩، ق١، ت: قسطنطين زريق، المطبعة الأمريكانية، بيروت،١٩٤٢م، ص٢٨؛ المقريزي: **السلوك لمعرفة دول الملوك**، ج٣، ت: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧١م، ص٥٧٧؛ عبد الباسط الحنفي: **نيل الأمل**، ج٢، ص٢٥٨.

(٩٥) هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش عمره الوزير فخر الدين بن حنا ومات قبل أن يكمله، فأكمله ابنه ناصر الدين محمد ووضع فيه قطعة خشب وحديد، يقال أنها من أثار النبي محمد "عليه الصلاة والسلام"، والناس تذهب إلى هذا المكان للتبرك بها. انظر: المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ج٣، ت: محمد زينهم عزب، ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٦٠٦.

(٩٦) الصيرفي: **نزهة النفوس**، ص١٩٩.

دورية إلكترونية .مُحكّمة .ربع سنوية ISSN: 2090 – 0449